

تفسير ابن كثير

وَشَرُّهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ

وقوله : (وشروه بثمان بخص دراهم معدودة) يقول تعالى : وباعه إخوته بثمان قليل ، قاله

مجاهد وعكرمة . والبخص : هو النقص ، كما قال تعالى : (فلا يخاف بخسا ولا رهقا) [

الجن : 13] أي : اعتاض عنه إخوته بثمان دون قليل ، وكانوا مع ذلك فيه من الزاهدين

، أي : ليس لهم رغبة فيه ، بل لو سئلوه بلا شيء لأجابوا . قال ابن عباس ، ومجاهد ،

والضحاك : إن الضمير في قوله : (وشروه) عائد على إخوة يوسف . وقال قتادة : بل هو

عائد على السيارة . والأول أقوى ; لأن قوله : (وكانوا فيه من الزاهدين) إنما أراد إخوته ،

لا أولئك السيارة ; لأن السيارة استبشروا به وأسروه بضاعة ، ولو كانوا فيه زاهدين لما

اشتروه ، فيرجح من هذا أن الضمير في (وشروه) إنما هو لإخوته . وقيل : المراد بقوله : (

بخس) الحرام . وقيل : الظلم . وهذا وإن كان كذلك ، لكن ليس هو المراد هنا ; لأن

هذا معلوم يعرفه كل أحد أن ثمنه حرام على كل حال ، وعلى كل أحد ، لأنه نبي ،

ابن نبي ، ابن نبي ، ابن خليل الرحمن ، فهو الكريم ، ابن الكريم ، ابن الكريم ، ابن

الكريم ، وإنما المراد هنا بالبخس الناقص أو الزيوف أو كلاهما ، أي : إنهم إخوته ، وقد باعوه ومع هذا بأنقص الأثمان; ولهذا قال : (دراهم معدودة) فعن ابن مسعود باعوه بعشرين درهما ، وكذا قال ابن عباس ، ونوف البكالي ، والسدي ، وقتادة ، وعطية العوفي وزاد : اقتسموها درهمين درهمين . وقال مجاهد : اثنان وعشرون درهما . وقال محمد بن إسحاق وعكرمة : أربعون درهما . وقال الضحاك في قوله : (وكانوا فيه من الزاهدين) وذلك أنهم لم يعلموا نبوتهم منزلة عند الله عز وجل . وقال مجاهد : لما باعوه جعلوا يتبعونهم ويقولون لهم : استوثقوا منه لا يأبق حتى وقفوه بمصر ، فقال : من يتاعني وليبشر ؟ فاشتراه الملك ، وكان مسلما .